مظاهر
ضعف العقيدة
في هذا العصر
وطرق علاجها

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الفوزان، صالح بن فوزان
مظاهر ضعف العقيدة في هذا العصر وطرق علاجها/
صالح بن فوزان الفوزان ؛ فهد بن إبراهيم الفعيم (محقق)
الرياض ١٤٢٩هـ
٤٧ ص ؛ ١٤×٢٠ سم
ردمك: ٩-٢٢٩-٥٩-٩٩٦٠-٩٧٨
١- العقيدة الإسلامية ٢- فهد بن إبراهيم الفعيم (محقق) أ- العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٢٩/٣٠١

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٣٠١
ردمك: ٩-٢٢٩-٥٩-٩٩٦٠-٩٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

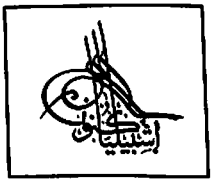

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧
هاتف: ٤٧٤٢٤٥٨ـ ٤٧٧٣٩٥٩ ـ ٤٧٩٤٣٥٤ فاكس: ٤٧٨٧١٤٠
E-mail: eshbelia@hotmail.com

مَظاهِرُ

ضَعفِ العَقيدَةِ

في هذا العصر

وطرق علاجها

تأليف

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

أعده للنشر

فهد بن إبراهيم الضعيم

كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب

محاضرة أُلقيت بجامع الأمير تركي بن عبدالله بالرياض، يوم الخميس ١٤٢٨/١٠/٢١هـ.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم وبعد...

في هذا العصر غفل وتغافل بعض المسلمين عن العقيدة، وبدأت تضعف، وشغلوا بإيجاد روابط أخرى وهمية لعلها تجمع الناس وتشد من أواصرهم! ولم يعلموا بأن من عوامل هزيمتهم المعنوية وكذلك الحسية الإخلال بالعقيدة: علماً وعملاً؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله..

وعلماء أهل السنة والجماعة اهتموا بالعقيدة وبينوا خطورة الإخلال بها، وصنفوا لها المصنفات والمؤلفات واعتنوا بها وتعاهدوا طلابهم على ذلك؛ بل حتى بعض كتب الفقهاء كانت تُصدر بأبواب ومباحث من علم العقيدة؛ فلا غرو فهذا نهج الأنبياء وسبيلهم، فأول شيء اعتنوا به في دعوتهم: العقيدة وقبل أي شيء...

هذا ومن العلماء في عصرنا العلامة معاليُّ الشيخ الدكتور/ **صالح ابن فوزان الفوزان**.. عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة

للإفتاء، فقد ألقى حفظه الله محاضرة بعنوان: «**مظاهر ضعف العقيدة في هذا العصر وطرق علاجها**»، فقمت بتفريغها، وعدّل عليها مشكوراً مأجوراً.

وفي الختام أسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم.

فهد بن إبراهيم الفعيم
الرياض ١١٣٦٥ ص ب ٣٩٠٤٨٤
Email:msjd@gawab.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إذن طباعة

الحمد لله، وبعد:

فقد أذنت للشيخ فهد بن إبراهيم الفعيم بطباعة محاضرتي (**مظاهر ضعف العقيدة في هذا العصر وطرق علاجها**)، رجاء الانتفاع بها وجزاه الله خيراً.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ،

وكتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

١٤٢٩/١/١هـ

الحمد لله وبعد: فقد أذنت للشيخ فهد بن إبراهيم الفعيم بطباعة محاضرتي: مظاهر ضعف العقيدة في هذا العصر وطرق علاجها رجاء الانتفاع بها وجزاه الله خيرا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

وكتبه:
صالح بن فوزان الفوزان
١٤٢٩/١/١هـ

أولاً: مظاهر ضعف العقيدة في هذا العصر وطرق علاجها

الحمد لله، رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.. أما بعد:

فإن العقيدة يراد بها ما يعتقده الإنسان بقلبه ويجزم به وينطق به بلسانه ويعلنه ويعمل به بجوارحه بما تتطلبه هذه العقيدة، وهي مأخوذة من عقد الشيء إذا شده وأحكمه.

والمراد بها عقيدة التوحيد التي هي أساس الإسلام وأساس الملة والتي بنيت عليها جميع الأعمال، فهي الأساس لهذا الدين، وتصح بها الأعمال والأقوال، وهي الركن الأول من أركان الإيمان، والركن الأول من أركان الإسلام؛ فأول ركن من أركان الإسلام شهادة **«أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»**، وأول ركن من أركان الإيمان: الإيمان بالله، وهي أول ما يدعو إليه الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم، وكل رسول يقول لقومه: يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء، ٢٥]. فهي البداية وهي الأساس وهي المعتبرة

لصحة الأعمال أو بطلانها، فإن كانت العقيدة صحيحة مبنية على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، صحت معها جميع الأعمال، إذا كانت الأعمال موافقة لسنة الرسول ﷺ، فإن العمل لا يقبل إلا بشرطين:

الشرط الأول: الإخلاص لله عز وجل بأن لا يكون فيه شيء من الشرك، وهذا معنى لا إله إلا الله.

الشرط الثاني: أن يكون العمل موافقاً لسنة الرسول ﷺ ليس فيه بدعة ولا إحداث في الدين، وهذا من معنى شهادة أن محمداً رسول الله.

فهذه هي العقيدة، وهذه أهميتها في دين الإسلام، ولذلك كان الرسول ﷺ كإخوانه من النبيين، أول ما بعثه الله في مكة، أول ما نادى إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، قال ﷺ: **(أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)**[1].

فأمضى ﷺ ثلاث عشرة سنة في مكة قبل الهجرة يدعو إلى توحيد الله، وينهى عن الشرك، ولقي في ذلك كإخوانه من النبيين من الأذى ما لقي، وتحمل ذلك في سبيل الله عز وجل، وتبع رسول الله ﷺ على

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٣).

ذلك صحابته الكرام والتابعون لهم بإحسان، ومن جاء بعدهم من أئمة الإسلام يعتنون بهذه العقيدة، وتأصيلها وتعليمها للناس، والدعوة إليها والذود عنها، وآثارهم في ذلك موجودة في مؤلفاتهم التي تقوم على هذا الأساس.

وهذا يدل على أهمية العقيدة، وأنها يبدأ بها أولاً، فإذا صحت اتجه إلى بقية الأعمال، ولهذا لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن قال له: (إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ)[1].

فلم يطلب من معاذ أن يأمرهم بالصلاة والزكاة إلا بعد أن يجيدوا: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؛ لأنه لا فائدة من الصلاة والزكاة وسائر الأعمال دون تحقيق الشهادتين، وهذا مما يدل على أهمية العقيدة ومكانتها في الإسلام، وأنها يُبْدَأ بها قبل كل عبادة وكل أمر بمعروف أو نهي عن منكر، وهي عبادة الله وحده لا شريك

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧)، والبخاري في صحيحه (١٣٠٨، ١٣٦٥).

له وترك عبادة ما سواه، كما قال تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [النساء، ٣٦]، وكما قال أيضاً: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل، ٣٦]، وعبادة الطاغوت هي عبادة غير الله سبحانه؛ لأن العبادة لا تصح إذا كان معها شرك، ولا تصح إلا إذا كانت خالصة لله عز وجل. أما الذي يعبد الله ويعبد معه غيره فعبادته غير صحيحة كما في الحديث القدسي، إن الله قال: **(أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ)**[1]، وفي رواية: **(فهو الذي أشرك وأنا منه بريء)**.

ولا يأتي الأمر بالتوحيد إلا ومعه النهي عن الشرك؛ لأن التوحيد لا يتحقق إلا بتجنب الشرك، فهما متلازمان، فلا يكفي الإنسان أن يقول أنا أعبد الله، أنا أصلي، أنا أصوم، أنا أحج، أنا أتصدق، ولا يمنع هذا أن أدعو الحسن والحسين وعبدالقادر وأستغيث بالأموات، هذا لا يقبل منه عمل ولا تصح منه سُنَّة واحدة حتى يخلص عبادته لله سبحانه وتعالى، فلا يشرك بربه أحداً، ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن، ١٨]، ﴿ فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [غافر، ١٤]،

---

(١) أخرجه مسلم (٥٣٠٠)، وابن ماجه (٤١٩٢)، وأحمد (٧٦٥٨، ٩٢٤٦).

أي: مخلصين لـه الدعاء ولا تدعوا الله وتدعوا معه غيره من أصحاب القبور والأموات الغائبين. تستجديهم! تدعو هذا وهذا!!، هذا شرك أكبر يخرج من الملة، ولا حول ولا قوة إلا بالله!! أو تعبد الله، وتقول لا إلـه إلا الله، ثـم تـنذر للقـبور أو نـذر للأمـوات، وغير ذلك!! فهذا تـناقض لا يقـبله الله سـبحانه وتعـالى، وقد وردت الإشارة إلى ذلك في الحـديث القدسـي: **(مَـنْ عَمِـلَ عَمَلًـا أَشْـرَكَ فِـيهِ مَعِـي غَيْـرِي تَـرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ)**[1]، وفي رواية: **(فهو للذي أشرك وأنا منه بريء)**.

(١) أخرجه مسلم (٥٣٠٠)، وابن ماجه (٤١٩٢)، وأحمد (٧٦٥٨، ٩٢٤٦).

مظاهر ضعف العقيدة في العصر الحاضر

أما مظاهر ضعف هذه العقيدة في عصرنا، فهي كثيرة يجب معالجتها، وإلا فإنه سيكون لها آثار قبيحة على العقيدة، وقد لا تبقى معها عقيدة، إذا لم تعالج، فمن مظاهر ضعف العقيدة:

[١] التقليل من شأنها:

إن بعض الناس وللأسف وقد يكونون من المتعلمين، أو من الدعاة، لا يهتمون بالعقيدة، ويقولون: البداءة بالعقيدة تنفر الناس، لا تنفروا الناس، لا تعلموهم العقيدة، اتركوا كلاً على عقيدته، ولكن ادعوهم إلى التآخي والتعاون، ادعوهم إلى الاجتماع.

هذا تناقض؛ لأنه لا يمكن التآخي ولا التعاون ولا الاجتماع إلا على عقيدة واحدة صحيحة سليمة، وإلا فإنه سيحصل الاختلاف، وكلّ يؤيد ما هو عليه، ولا يجمع الناس إلا كلمة التوحيد نطقاً واعتقاداً وعملاً، أما مجرد أنهم ينتسبون للإسلام، وهم مختلفون في عقيدتهم فهذا لا يجدي شيئاً، المشركون الذين بُعث إليهم الرسل، كانوا يعتقدون بتوحيد الربوبية، يعتقدون أن الله هو الرب وحده، وهو الخالق وهو الرازق وهو المحيي وهو المميت، ولكن لا يخلصون العبادة لله، وإنما كلّ يعبد ما استحسنه، فصاروا متفرقين في

عباداتهم، وإن كانوا يعترفون كلهم بتوحيد الربوبية، لكنهم في العبادة والتأله متفرقون: منهم من يعبد الشمس والقمر، ومنهم من يعبد المسيح وغيره، ومنهم من يعبد الشجر والحجر، ومنهم من يعبد الأولياء والصالحين، ومنهم يعبد الأنبياء، ومنهم من يعبد الملائكة.

كل له إله، وكان من أثر ذلك أنهم متناحرون متفرقون متباغضون متعصبون، كلٌ يتعصب لآلهته، ولهذا قال يوسف عليه السلام: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف، ٣٩ـ٤٠]، فكانوا متفرقين متناحرين، كل يتعصب لملته ولنحلته وآلهته، وإن كانوا يقولون: ربنا واحد، لكن معبوداتهم متفرقة. فلما دعاهم الرسل إلى التوحيد وإلى إفراد الله بالعبادة، واستجاب له من استجاب، اجتمعوا وصاروا إخوة متحابين، وصاروا أمة واحدة، وصار سلمان الفارسي وبلال الحبشي وصهيب الرومي وغيرهم من سادات المسلمين. إخوة لبني هاشم أشرف

العرب، وصاروا إخوة متحابين متلاحمين بكلمة التوحيد التي وحدتهم، ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال، ٦٢]، وما اجتمع المؤمنون إلا بالإيمان، فهو الذي ألف بين قلوبهم، ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال، ٦٣].

فبالعقيدة الصحيحة، والتوحيد، وبشهادة لا إله إلا الله، ألف الله بين المسلمين ولا يؤلف بين المسلمين اليوم ويقودهم إلى وحدتهم وقوتهم إلا ما ألف بين السابقين، ولهذا قال الإمام مالك رحمه الله: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها».

فإذا كان الدعاة اليوم يريدون جمع الأمة والتآخي والتعاون فعليهم بإصلاح العقيدة، وبدون إصلاح العقيدة لا يمكن جمع الأمة؛ لأنه جمع بين المتضادات، ولو حاول من حاول وعقدت المؤتمرات والندوات لجمع الكلمة، فإن ذلك لا يحصل إلا بإصلاح العقيدة، عقيدة التوحيد، يقول الشاعر:

إذا ما الجرح رم على فسادٍ تبين فيه إهمال الطبيب

الجرح لا بد أن يعالج وينقى ويطهر، ويرم على دواء نافع، أما إذا رم على فساد، فإن هذا إهمال من الطبيب. كذلك الذي يريد أن يجمع

الأمة ويلمها على غير التوحيد والعقيدة الصحيحة فإنه مهمل. فبطلت بذلك مقولة: إن العقيدة والدعوة إلى التوحيد تنفر الناس. فمن أعظم مظاهر ضعف العقيدة، التقليل من شأنها؛ لأن من الناس من يقلل من شأن التوحيد وشأن العقيدة، ويدعو إلى الالتفاف تحت مسمى الإسلام، ومظلة الإسلام العامة، مع أنه لا يكون الإسلام إسلاماً إلا بالعقيدة الصحيحة.

[٢] عدم اهتمام الدعاة بها:

كذلك من مظاهر ضعف العقيدة في عصرنا الحاضر عدم اهتمام كثير من الدعاة بها، دعاة يدعون إلى الإسلام، لكن أي إسلام يدعون إليه! لا يدعون إلى العقيدة قد يدعون إلى الصلاة، إلى الصدقة، إلى الأمانة، إلى الأعمال الطيبة، لكن العقيدة لا تخطر لهم على بال، وكيف يكونون دعاة بهذه الصفة؟ هؤلاء ليسوا دعاة إلى الإسلام بالمعنى الصحيح، الدعاة إلى الإسلام يهتمون بأساس الإسلام، ومنبع الإسلام، وقوته، وهي العقيدة.

فلذلك لا تجد للدعوة إلى التوحيد في مناهجهم، ذكراً ولا اهتماماً، فهذا من مظاهر الضعف. بل ربما أغلبهم لا يعرفون التوحيد المعرفة الصحيحة؛ لأنهم لم يدرسوا ولم يتعلموا أصول الدعوة إلى

الإسلام، وهم لا يعرفون أساس الدعوة إلى الإسلام، ولا أصلها، فيجب على الدعاة وفقهم الله أن يتعلموا العقيدة أولاً، ويهتموا بها ويفهموها، وينظروا في واقع الإسلام اليوم، وما وقع من الخلل في العقيدة، ثم يقومون بإصلاحه قبل كل شيء.

هذا هو الأصل الصحيح، والمنهج السليم للدعوة إلى الإسلام، وإلا فأين الدعاة للإسلام والجماعات والجمعيات وجهود المراكز، وأين أثر ذلك؟ والشرك يعج في الأمة الإسلامية والأضرحة في كل مكان إلا ما شاء الله؟ وعبادة غير الله تعلن جهاراً نهاراً بالاستغاثة بالأموات والذبح لهم، وربما للجن والشياطين، والدعاة ساكتون، فإلى أي شيء يدعون!؟.

لذلك لم تثمر دعوتهم؛ بينما إذا قام عالم واحد محقق ودعا إلى التوحيد نفع الله به الأمة، وهو مع ذلك ليس له أموال ولا أعوان ولا غيرها من الوسائل المتاحة لغيره من الدعاة والجمعيات والمراكز اليوم... ولكنه يدعو إلى التوحيد، وإلى العقيدة السليمة، يدعو إلى الله على بصيرة، كما قال الله جلّ وعلا لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف، ١٠٨]، أي: ينزه الله عما لا يليق به، ويتبرأ من المشركين، هذه طريقة النبي ﷺ

في الدعوة إلى التوحيد، التي أمره الله أن يعلنها للناس على بصيرة، ﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾. فأتباع الرسول ﷺ يدعون إلى الله على بصيرة، أما الذي يدعو إلى الله على جهل أو دون اهتمام بالعقيدة، فهذا ليس على بصيرة، وإن كان عالماً. ولهذا قال النبي ﷺ لمعاذ: **(إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)**[1] الحديث. فهم علماء وأهل كتاب ويحتاجون إلى أن ندعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

فالعالم إذا لم يهتم بالتوحيد فهو ليس على بصيرة، وهذا من مظاهر ضعف العقيدة في عصرنا الحاضر، إذ أن كثيراً من الدعاة والجمعيات والجماعات لا تعير العقيدة اهتماماً، ولا تعلماً ولا تعليماً، ولا دعوة. وإنما يهتمون بمخططات يضعونها لأنفسهم، ليست على أساس سليم، فهذه لا تنتج شيئاً وتضيّع الجهود كلها، ويبقى الناس على ما هم عليه. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

[٣] عدم التركيز عليها في المناهج الدراسية:

كذلك من مظاهر ضعف العقيدة في عصرنا الحاضر، عدم التركيز عليها في المناهج الدراسية، فهم لا يركزون عليها، ولا يجعلون لها الصدارة في الوقت وفي الحصص وفي الكتب المفيدة النافعة، وإنما

---

(١) أخرجه مسلم (٣٧)، والبخاري (١٣٠٨، ١٣٦٥، ١٤٠١).

المناهج محشوة بمواد وعلوم دنيوية، أو أمور تنسب إلى الدين من حسن التعامل وحسن الجوار والصدق في المعاملات ... الخ، لكن لا نصيب العقيدة في المناهج الدراسية إلا من رحم الله، إلا نصيب ضعيف، ونصيب الأسد لغيرها، فهذا مما أخر المسلمين وأنشأ جيلاً جاهلاً بالعقيدة، يتخرج من الدراسات العليا وهو لا يعرف العقيدة، المعرفة اللائقة، فكيف يرجى حينئذٍ أن تنتصر العقيدة وتنمو وهي لا وجود لها في المناهج الدراسية، وإن وجد لها ذكر فهو ذكر ضعيف، لا يسمن ولا يغني من جوع، وليس فيه تفصيل ولا بيان ولا تركيز، وحتى وإن وجد في المناهج حيز للعقيدة، فالغالب أن الذين يدرسونها لا يهتمون بها، وإنما همهم التحدث مع الطلاب وتمجيد الإسلام ومدح الدين، ومدح الجماعة الفلانية والحزب الفلاني من غير اهتمام بالعقيدة، ولا فهم ولا معرفة لها. همهم أن ينجح الطالب ولو مع الضعف، وليس همهم في الغالب أن يكون فاهماً للعقيدة.

فاجتمع عدم التركيز عليها في تخطيط المناهج، مع ضعف المدرسين وعدم اهتمامهم بها، والانشغال بالأفكار والأشياء والثقافات دون أن يهتموا بالعقيدة ويلقنوها للطلاب تلقيناً صحيحاً، ويختبروهم فيها، ويعلموهم الاهتمام بها اهتماماً يضاهي أهميتها... قلَّ هذا في مجتمعات المسلمين.

كانت العقيدة في بلادنا لها مكانة، فالمناهج فيها نصيب كبير للتوحيد والعقيدة، حتى ضعف هذا الاهتمام ولكن نرجو من الله أن يرد لها اعتبارها وأن يهيئ لها معلمين ورجالاً مخلصين يفهمون العقيدة ويوصلونها للطلاب، فليس المقصود وجود الكتب، أو وجود الحصص، لكن المقصود وجود المدرس الذي يفهم الطلاب العقيدة، ويوضحها لهم.

[٤] التأثر بما يُشَبِّهُ به أعداء التوحيد وأعداء الإسلام:

كذلك من مظاهر الضعف التأثر بما يُشَبِّهُ به أعداء التوحيد وأعداء الإسلام، فيتهمون العقيدة ويرمونها بأنها تشدد، وأنها تكفيرية، وأنها من منابع التطرف، ويعلنون ذلك في الفضائيات وفي الكتابات والصحف والمجلات؛ لأن العقيدة وأهل التوحيد أهل تطرف وأهل غلو عندهم، فيتأثر بهم من يسمع هذا الكلام، فيزهد في العقيدة، ولا يحب الكلام فيها، لئلا يتهم بأنه متطرف، وأنه غالٍ، وأنه تكفيري... الخ.

هذا أمر لا يجوز، العقيدة لا مساومة عليها مهما قال القائلون، ومهما أثار الأعداء من الشبه. العقيدة عبادة لله عز وجل، العقيدة ولاء وبراء، ولاء للمؤمنين وبراء من المشركين، العقيدة فارق بين

ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم، ٨]، ولكنه يأمرهم بعبادته وطاعته لمصلحتهم، ليصلهم بالله عز وجل ليرزقهم، وليعافيهم وليهديهم وليدخلهم الجنة، ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس، ٢٥]، يدعوهم ليغفر لهم من ذنوبهم، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة، ٢٢١].

فهو حينما أمر الخلق بعبادته، إنما أمرهم لمصلحتهم، أما لو كفروا جميعاً فإنهم لن يضروا الله جلّ وعلا، ولو صلحوا جميعاً، لن ينفعوا الله عز وجل، فهو النافع.. الضار.. الغني.. الكريم.. سبحانه وتعالى، فيكف نزهد بعقيدة هذا شأنها؟! كيف نذهب إلى غير الله، نعبد غير الله، نترك الحي الذي لا يموت، ونعبد الأموات، والرمم البالية في القبور؟! أين العقول، أين المدارك..؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لكن كما قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ:

هربوا من الرق الذي خلقوا له فبلوا برق النفس والشيطان

فمن لم يكن عبداً لله، صار عبداً للشيطان، قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس، ٦٠]، كيف تعبد عدوك؟ ﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِي ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس، ٦١]. فمن

ترك عبادة الله ابتلي بعبادة الشيطان، وحينئذٍ لا يدري أين يذهب وأين يصير، ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج، ٣١]، هذا مثال الشرك بالله عز وجل، فلو نظرنا إلى المجتمعات البشرية قبل بعثة الرسول ﷺ ثم نظرنا إلى اجتماع المسلمين بعد بعثة النبي ﷺ، عرفنا الفرق بين الكفر والإيمان، وبين الشرك والتوحيد.

فهذه مظاهر سببت ضعف العقيدة في وقتنا أو انعدامها في بعض البلاد، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فلا بد من لفتة صادقة من المسلمين نحو عقيدتهم في تعلمها.. في تعليمها.. في الدعوة إليها في المحافظة عليها.

ثانياً: طرق تقوية العقيدة في نفوس المسلمين

لا تحفظ هذه العقيدة إلا بأمرين:

الأمر الأول:

العلم بالعقيدة الصحيحة، وهذا لا يحصل إلا بالتعلم والدعوة.

الأمر الثاني:

السلطة التي تحمي هذه العقيدة من العابثين.

فإذا توفر العلم والسلطة فإن العقيدة تكون في عز وأمان، وحماية، أما إذا لم يكن هناك علم بالعقيدة، أو كان هناك علم بها دون وجود سلطة، فإن العقيدة تضعف.

ولهذا لما قام شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ في هذه البلاد بالدعوة إلى التوحيد، وانضم إليه الإمام محمد بن سعود بالجهاد في سبيل الله وحماية الدعوة، أثمرت هذه الدعوة ما يعيش الناس في هذه البلاد الآن في ظله، ونسأل الله أن يستمر وأن يبقى وأن ينتشر في البلاد الأخرى. وما قام التوحيد إلا على أمرين، على العلم وعلى السلطة التي تحمي هذه الدعوة، وهذا مما تقوم به العقيدة، فمما يعالج به ضعف هذه العقيدة، تضافر العلم مع السلطة. العلم الذي يوضح الحق من الباطل، والسلطة تنفذ الحق وتقمع الباطل،

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيد لهذه العقيدة عزتها ومكانتها، وأن يثبتها في قلوبنا وفي بلادنا وأن يثبتها في بلاد المسلمين، ولكن هذا لا يحصل بالتمني، وإنما يحصل بأمور:

أولاً: الاهتمام بالعقيدة تعلماً وتعليماً من المصادر الصحيحة، والكتب الصافية المفيدة، وهي موجودة ومتوفرة ولله الحمد، لكنها في الرفوف، وماذا تغني إذا كانت في الرفوف، بدون أن ينتفع بها ويشرح ما فيها للناس ويوضح لهم.

ثانياً: الدعوة إلى هذه العقيدة وتبصير الناس، وتعليمهم هذه العقيدة، أما مجرد أنك تعرف التوحيد والعقيدة الصحيحة وتسكت، فوجودك كعدمك، فلا بد لمن منّ الله عليه بمعرفة هذه العقيدة أن يقوم بواجبه في التعليم بالدعوة إلى الله على حسن بصيرة ومعرفة بقيم العلم والخير.

ثالثاً: لما كان التعليم في وقتنا تعليماً نظامياً، فلا بد أن يجعل للعقيدة الصدارة في مناهج التعليم، ولا بد أن يختار لها المدرسون الأكفاء الناصحون، وإلا فإن منهجاً وكتاباً بدون مدرس لا يجدي شيئاً، لا بد أن تطرح الأفكار التي تضاد هذه العقيدة، وهي توجد الآن مع الأسف، ولا بد أن نوضحها وأن نطرحها ونحذر منها، إذا

كنا نريد أن تبقى هذه العقيدة، وإذا لم نقم بهذا فإن الله جل وعلا قال: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد، ٣٨].

نخشى أن نسلب هذه النعمة من هذه البلاد، والله لا يضيع دينه، يقيض له من يقوم به غيرنا، وإلا فإن الدين والعقيدة لا تضيع بإذن الله، بل يهيئ الله لها من يقوم بها، فهو القائل: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾، وهو القائل أيضاً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة، ٥٤]، فإذا لم ننتبه لعقيدتنا ونتدارك ما دب إليها من الضعف، ونقمع من يريد القضاء عليها، أو التقليل من شأنها، فإنها ستسلب وتعطى لغيرنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم جميعاً لصلاح القول والعمل، وأن يرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح، والتواصي بالحق والصبر.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة

س١ : هل هناك ضوابط أو قواعد للتفريق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر، وجزاكم الله خيراً؟.

ج١ : نعم هناك فوارق كبيرة بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر، وإن كان كل منهما شرك، ولكن الشرك الأكبر يخرج من الملة، ويبطل الإيمان، ويصبح الإنسان بمقتضاه كافراً مشركاً، والشرك الأصغر لا يخرج من الملة، ولكنه ينقص العقيدة، وينقص الإيمان، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، ولا يتهاون به.

س٢ : أنا مدرس لمادة التوحيد في الصف السادس الابتدائي، ما نصيحتكم لي تجاه الطلاب لكي نثبت العقيدة في نفوسهم؟.

ج٢ : كما سمعت يا أخي:

أولاً: لا بد أن تكون على علم بالعقيدة، فاهماً لها على الوجه الصحيح.

ثانياً: لا بد أن تهتم بتوضيحها وإيصالها إلى الطلاب على الوجه السليم.

ثالثاً: لا بد أن تشرح مقرر التوحيد الذي بأيديهم، توضحه لهم وتبينه لهم، ولا تترك منه شيئاً، تقول: هذا غير مهم؛ لأننا مع الأسف

نسمع أو قد عايشنا وقت الطلب من يقسم المقرر إلى مهم وغير مهم، ويوجه الطلاب إلى مراكز الأسئلة في الامتحان، ويترك بقية الكتاب، وينهي الطلاب الفصول الدراسية ولم يفهموا ما في الكتاب.

نوصي المدرس أن يتقي الله وأن يشرح الكتاب بكامله حسب استطاعته، وإمكانياته، ولا يقسمه إلى مهم وإلى غير مهم، ويلغي بعض الأشياء، قد يكون الذي ألغي هو المهم، قد يكون الذي ألغيته مرتبطاً بما سواه ولا يُفهَم الذي تهتم به إلا بالذي حذفته؛ لأن العلم مترابط بعضه مع بعض.

س٣: سائل من الإنترنت من ليبيا يقول: ما هي الطريقة الصحيحة العلمية لتقوية العقيدة في قلب المسلم؟.

ج٣: الطريقة الصحيحة:

أولاً: قوة الإيمان بالتوكل عليه والاعتصام به وسؤاله التوفيق وإخلاص النية لله عز وجل في العلم والعمل والتعليم.

ثانياً: الأمانة في توصيل المعلومات للطلاب بأن نوضح لهم العقيدة الصحيحة؛ لا سيما إذا كان بأيديهم كتاب مقرر، لا بد أن تعتني بهذا الكتاب بشرحه، ولا تقتصر على فهمك أو على مجرد قراءة الكتاب، ولا بد أن تراجع الشروح وكلام أهل العلم حول مسائل هذا الكتاب حتى تَفْهَمَهُ وتُفْهِمَهُ لطلابك.

س٤ : نجد كثيراً ممن يدعون الناس إلى التوحيد في الدول الإسلامية يتفرقون وينقسمون إلى جماعات، وكلهم يدعون للتوحيد، مع الأسف، مع أن العقيدة تجمع ولا تفرق؟.

ج٤ : ما أظن هذا صحيحاً، ما أظن أن المتفرقين يدعون إلى التوحيد، لو كانوا يدعون إلى التوحيد ما تفرقوا، لكنهم يدعون إلى أفكار ومناهج، كل لديه منهج، ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون، ٥٣، والروم، ٣٢]، وإلا لو كانوا يدعون إلى التوحيد دعوة صحيحة لاجتمعوا ولأتلفوا؛ لأن التوحيد هو الذي ألف بين من قبلنا وهو يؤلفنا ويؤلف من بعدنا، إن الجهل بالتوحيد، أو عدم الاهتمام به هو الذي يفرق الدعاة.

س٥ : هذا السائل يا معالي الشيخ يقول: إني أحبكم في الله، وما الفرق بين عقيدة المرجئة والخوارج، وكيف نميز عقيدة أهل السنة والجماعة الصحيحة.

ج٥ : عقيدة المرجئة متناقضة مع عقيدة الخوارج، فالخوارج متشددون والمرجئة متساهلون، الخوارج يكفرون بالذنوب التي دون الشرك، والمرجئة يقولون الذنوب لا تضر إذا كانت دون الشرك، ولو كانت كبائر، ما دام صاحبها مؤمناً فهو كامل الإيمان لا تضره المعاصي، والعمل ليس من الإيمان، بل العمل هو قول واعتقاد، أو

اعتقاد فقط، أو معرفة بالقلب فقط ولو لم يعمل؛ لأن المرجئة فرق كثيرة، المهم أنهم على النقيض من الخوارج، فالخوارج متشددون مغالون، والمرجئة متساهلون، وكلا الطائفتين على ضلال. والقول الوسط قول أهل السنة، أن الكبائر التي دون الشرك لا تخرج صاحبها من الملة كما تقول الخوارج - لكنها تضر وتنقص الإيمان خلافاً للمرجئة.

س٦: كيف يمكن الجمع بين قول النبي ﷺ: **(ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة)**[1]، وأن تجتمع كلمة الأمة على قول واحد.

ج٦: الفرقة الناجية واحدة هي كما في قوله ﷺ: **(كلها في النار إلا واحدة)**، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: **(من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي)**، ندعوهم إلى هذه الفرقة الناجية، وبذلك يسلمون من النار، يسلمون من الضلال، فهذه الفرقة الناجية، ولله الحمد، فيها الخير والبركة. فالذي تجتمع عليه الأمة هو ما علية الفرقة الناجية.

س٧: هل يجوز الصلاة في المساجد التي فيها قبور؟ صلاة صورية فقط، ، ذلك من أجل تأليف قلوب أهل القبور، ثم

---

(١) المسند (١٢٢٠٨)، ابن ماجه (٣٩٩٣)، الترمذي (٢٦٤١).

دعوتهم لترك عبادة القبور، وقد نفعت هذه الطريقة على قول من قام بهذه الطريقة؟.

ج٧: هذه طريقة ضالة مخالفة لما نهى عنه الرسول ﷺ؛ لأن الرسول ﷺ نهى عن الصلاة عند القبور، ونهى عن اتخاذ القبور مساجد، ونهى عن البناء على القبور، والذي يصلي عند القبور مخالف لنهي الرسول ﷺ وصلاته غير صحيحة؛ لأن النهي يقتضي الفساد، فقد صلى صلاة منهياً عنها، فلا تكون صحيحة، وليس هذا هو طريق التأليف وطريق الدعوة، هذه مداهنة في دين الله، لا يجوز هذا. أنت بيِّن لهم بأنه لا يجوز البناء على القبور، ولا يجوز الصلاة عند القبور، ولا يجوز تعظيم القبور تعظيماً يخرج عن الشرع، فإن قبلوا فالحمد لله، وإن لم يقبلوا فلا تتنازل عن شيء من الدين من أجلهم، وهم إذا رأوك طاوعتهم ومشيت في دروبهم فرحوا بهذا. وأيضاً يقولون لو كان أمراً منكراً ما صلى معنا، ويحتجون بك أيضاً.

س٨: إذا كان عندي نقص في العقيدة، فكيف أعالج هذا النقص؟.

ج٨: بأمرين:

الأول: إصلاح النية وإحسان القصد، وطلب الحق.

الأمر الثاني: تعلم العلم النافع.

تعلم العقيدة الصحيحة على أهل الإيمان والعلم، لا تتعلمها على الجهال والمتعالمين، أو تقرأها من الكتب، وتعتمد على فهمك، تعلمها على الراسخين في العلم وأهل العلم.

س٩: هناك من يقول: نحن نجمع المسلمين أولاً ثم ندعوهم إلى التوحيد بعد تجمعهم و تكتلهم؟.

ج٩: لا يمكن جمعهم ولن يخضعوا لك بأن تجمعهم وهم على عقائد مختلفة، هذا تناقض، ما يجتمعون إلا على التوحيد، وعلى العقيدة الصحيحة، فإذا كنت تريد جمع المسلمين، فاجمعهم على العقيدة الصحيحة التي يؤلف الله بها بين قلوبهم.

س١٠: ما حكم الطواف على القبور من أجل الدعوة إلى الله، وهل هذه المسألة خلافية؟.

ج١٠: هذه مثل الذي يقول: أصلي عند القبور من أجل أن أتألف، يا سبحان الله! أنت تنهى عن الشرك والبدع وتفعل ذلك من أجل التألف، هذا لا يجوز، والتألف ليس بهذه الطريقة. التألف بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، لا بموافقتهم أو مشاركتهم فيما هم عليه من الضلال والبدع.

س١١ : هل تنصحون بإنشاء قنوات علمية مثل قناة المجد العلمية للتصدي لأهل البدع كالجفري وغيره من الضالين الذين ينشرون سمومهم عبر الفضائيات؟ وهل من كلمة بخصوص التصدي لأهل البدع؟.

ج١١ : نعم هذا أمر ضروري، أن توجد قناة يتولاها أهل العلم تشرح فيها العقيدة الصحيحة، ويبين ما يضاد العقيدة من الشرك والبدع، إذا وجدت قناة بهذه الصفة فهذا عمل جليل، وهذا يضاد القنوات الأخرى، وليسد عليها الطريق، ونسأل الله أن يحقق هذا.

س١٢ : هناك من يقول: لا تضيقوا على الشباب وتحذروهم من قراءة بعض الكتب، ككتاب دعاة الضلالة، فإن الشباب يميزون بين الحق والباطل، فهل هذه الحجة صحيحة؟.

ج١٢ : هذه حجة شيطانية نضيع الشباب، ونقول لهم أقرؤوا ما شئتم من الكتب التي فيها الضلال والإلحاد ولكم الحرية ولا نضيق عليكم، هذا ليس تضييقاً، بل هذا حماية لهم ومن النصح لهم والشفقة عليهم ومن التحصين والتربية لهم.

س١٣ : ما نصيحتكم لمن يماشي من يطعن في هذه الدولة المباركة، بل قد يصل الأمر بهم إلى تكفيرها، ما نصيحتكم لهذا الشاب، وما نصيحتكم للطاعنين؟.

ج١٣ : نصيحتنا إن كانوا جهالاً ولا يعرفون هذه الدولة أن يبين لهم ويشرح لهم ما عليه هذه الدولة، ومنهج هذه الدولة، وما قامت عليه، فإنهم قد يجهلون هذا ويسمعون كلام الأعداء ويصدقونه، فلا بد من البيان لهم، فإن لم يقبلوا ما بُيِّن لهم، فإنه يجب هجرهم والبعد عنهم، وعدم تمكينهم من مجتمعاتنا.

س١٤ : ما حكم شراء الإقامة في بلد الإسلام المملكة العربية السعودية لغرض الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام؟، هذا السائل من فرنسا؟.

ج١٤ : هذه مسألة يرجع فيها إلى النظام، والإقامة لها نظام لا بد من التقيد به، والتمشي عليه.

س١٥ : لدي معاملة وهي إدخال الكهرباء للمنزل، قد تعطلت المعاملة مدة طويلة، وقد ذكر لي المعقب أن أحد الموظفين لا مانع لديه من إنهاء المعاملة بشرط مبلغ وقدره.... وأنا لا مانع لدي فما حكم ذلك؟.

ج١٥ : هذه رشوة وقد لعن النبي ﷺ الراشي والمرتشي، والرشوة سحت، فلا يجوز دفعها، ولا أخذها ولا السعي فيها، وهذا المواطن

فوقه موظفون يأخذون على يده يرفع شأنه إلى المسؤولين للأخذ على يده وعلى يد أمثاله، وهذا من إنكار المنكر، ومن النصيحة للمسلمين أن تجتث فكرة الرشوة وأصحاب الرشوة من مجتمعات المسلمين.

س١٦ : هل الاستغاثة بحي قادر موجود تجوز؟ وجزاكم الله خيراً.

ج١٦ : نعم لا بأس أن تستعين بأخيك، الله جلّ وعلا قال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة، ٢]، وقال ﷺ: **(وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)**[1]، فالاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه في الأمر المباح، لا بأس بذلك، قال تعالى عن موسى: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص، ١٥]، فالاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه لأمر مباح لا بأس بذلك وهو من التعاون على البر والتقوى.

س١٧ : هل من أسباب ضعف العقيدة ضعف الإيمان؟ وهل يوصف من عنده عدم اهتمام بالعقيدة أنه ضعيف الإيمان؟.

ج١٧ : ضعف العقيدة يحصل من أحد أمرين: إما نقص الإيمان بالقلب، وإما من الجهل بالعقيدة، فلا بد من الصدق مع الله وإخلاص النية، ولا بد من التعلم الصحيح.

---

(١) رواه مسلم (٤٨٦٧)، والترمذي (١٣٤٥، ١٨٥٣).

س١٨ : كيف يمكن دعوة الكافر وأنا أكرهه في الله، هل أظهر له الكراهية أو أُداريه؟ وما الفرق بين المداراة والمداهنة وفقكم الله وزادكم من علمه؟.

ج١٨ : تكره الكافر لكفره، وتحب له الهداية، وإذا كنت تحب له الهداية تدعوه إلى الله، وما دمت تكرهه لكفره فلا تداهنه: بأن تتنازل عن شيء من الدين، أو من الدعوة إلى الله، من أجل إرضائه، والمداهنة معناها التنازل عن شيء من الدين لأجل إرضاء الناس، أو لأجل نيل دنيا تعطى إياها ثمناً لدينك، أما المداراة فهي دفع الإكراه أو دفع الضرر مع التمسك بالدين، تدفع الضرر عنك بالكلام الذي من كلام الكفر، لكن عقيدتك في قلبك عقيدة ثابتة، كما حصل لعمار بن ياسر ﷺ لما أخذه المشركون وعذبوه وأبوا أن يطلقوا سراحه إلا إن يسب محمداً ﷺ، فأجابهم إلى ما قالوا، وتكلم بما طلبوا منه، وندم ﷺ وجاء إلى الرسول ﷺ وأخبره بما حصل فقال له ﷺ: **(كيف تجد قلبك؟)**[1]، قال مطمئناً بالإيمان يا رسول الله، قال: **(فإن عادوا فعد)**، وأنزل الله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل، ١٠٦]، هذه هي المداراة، وقال تعالى: ﴿لَّا

(١) رواه البيهقي ١٦٨٩٦، كتاب المرتد، باب المكره على الردة، وانظر: تفسير ابن كثير وتفسير ابن جرير الطبري سورة النحل، الآية [١٠٦].

يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران، ٢٨]، لا تتنازل عن شيء من دينك في قلبك، وفي عقيدتك، وأما دفع الشر فتدفعه عنك بما لا يكون نقصاً في دينك، وعلى حساب دينك.

س١٩: هل أكون مؤهلاً للدعوة للعقيدة السلفية إذا حصلت على الامتياز في دورة مقامة في مكتب الدعوة والإرشاد؟.

ج١٩: لا يحصل هذا إلا بالعلم، إذا عرفت العقيدة الصحيحة وتصورتها تصوراً تاماً، حصل لك العلم بذلك، أما مجرد الامتياز وأنت لم تفهم العقيدة فهذا لا يكفي، كم من أحد أخذ الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى وهو لا يفهم، وكم من أحد أخذ مقبولاً، ولكن عنده معرفة وإدراك، ليست العبرة بالشهادات، بل العبرة بالإدراك والمعرفة الحقيقية للعلم.

س٢٠: استخدمت حبوب إيقاف الدورة، فارتبكت الدورة عندي فأصبح الدم الذي فيه صفة الحيض ينزل سبعة أيام أو ثمانية أيام، وبقية الأيام ينزل فيها دم ليس فيه صفة الحيض، قد تبلغ شهراً كاملاً فما حكم الصيام والصلاة في ذلك؟.

ج٢٠: عليك مراجعة الأطباء، فإذا قرروا أن الدم الزائد عن صفات الحيض ليس دم حيض، فلا يكون حيضاً، على الأقل لا تتجاوزي خمسة عشر يوماً، فإذا زاد فهذا آخر حد.

س٢١: إذا أردت أن أدعو غير المسلمين في بلدي، فهل ألجأ إلى محادثتهم والتبسم إليهم، ومناقشتهم؟ وهذا كله غرضه الدعوة إلى دخولهم الإسلام؟.

ج٢١: المهم أن يكون عندك علم وبصيرة، فإذا كان عندك علم وبصيرة عرفت كيف تدعو الناس.

س٢٢: ورد في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ جمع بلا مرض ولا مطر، نرجو التوضيح والإفادة في هذا الحديث؟.

ج٢٢: هذا الحديث من مشكلات الأحاديث، وهو من المتشابه والمجمل، والأصل أن تؤدي الصلوات في مواقيتها، وأنه لا يجوز الجمع إلا للسفر أو للمرض أو للمطر بين المغرب والعشاء، وما عدا هذا لم يثبت أن النبي ﷺ جمع، فهذا من الأحاديث المشكلة، ويجب الرجوع إلى الأحاديث الواضحة، وإلى قول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء، ١٠٣]، وإلى قوله ﷺ: **(صلوا الصلاة لوقتها)**[1].

س٢٣: لم يقص شعره بعد العمرة فما حكم عمله؟.

ج٢٣: لم تتم عمرته، يلبس ملابس الإحرام، ويبادر ثم يقص شعره في أي مكان، وإن كان حصل منه جماع لزوجته فإنه يذبح فدية في مكة ويوزعها على فقراء الحرم.

س٢٤: هل المرأة تجهر بالصوت في الصلاة الجهرية حين تصلي وحدها في البيت؟.

ج٢٤: المرأة لا تجهر الجهر كالرجال، وإنما تسر، ولا مانع أن ترفع صوتها بقدر ما تسمع نفسها.

---

(١) رواه مسلم (٦٤٠)، والبخاري (١٧٦، ١٩٦، ١٩٩).

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
مقدمة	٥
إذن بالطباعة	٧
أولاً: مظاهر ضعف العقيدة في هذا العصر وطرق علاجها ...	٩
مظاهر ضعف العقيدة في العصر الحاضر	١٤
[١] التقليل من شأنها	١٤
[٢] عدم اهتمام الدعاة بها	١٧
[٣] عدم التركيز عليها في المناهج الدراسية	١٩
[٤] التأثر بما يُشَبِّهُ به أعداء التوحيد وأعداء الإسلام	٢١
ثانياً: طرق تقوية العقيدة في نفوس المسلمين	٢٦
الأمر الأول: العلم بالعقيدة الصحيحة	٢٦
الأمر الثاني: السلطة التي تحمي العقيدة	٢٦
الأسئلة	٢٩-
س١: هل هناك ضوابط أو قواعد للتفريق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر، وجزاكم الله خيراً؟	٢٩

الموضـــوع	الصفحة
س٢ : أنـا مـدرس لمـادة التوحـيد في الـصف الـسادس الابتدائي، مـا نـصيحتكم لـي تجـاه الطـلاب لكـي نثبت العقيدة في نفوسهم؟.	٢٩
س٣ : سـائل من الإنترنت من ليبيا يقول: ما هي الطريقة الصحيحة العلمية لتقوية العقيدة في قلب المسلم؟.	٣٠
س٤ : نجـد كـثيراً ممن يدعون الناس إلى التوحيد في الدول الإسـلامية يتفـرقون وينقـسمون إلى جماعـات، وكلـهم يدعـون للتوحيد، مـع الأسف، مع أن العقيدة تجمع ولا تفرق؟.	٣١
س٥ : هـذا السائل يا معالي الشيخ يقول: إني أحبكم في الله، ومـا الفرق بين عقيدة المرجئة والخوارج، وكيف نميز عقيدة أهل السنة والجماعة الصحيحة	٣١
س٦ : كيف يمكـن الجمـع بـين قـول الـنبي ﷺ: (ستفترق أمـتي إلى ثـلاث وسبعين فـرقة)، وأن تجمـتع كلمـة الأمـة على قول واحد	٣٢

الموضـــوع	الصفحة
س٧: هل يجوز الصلاة في المساجد التي فيها قبور؟ صلاة صورية فقط، ، ذلك من أجل تأليف قلوب أهل القبور، ثم دعوتهم لترك عبادة القبور، وقد نفعت هذه الطريقة على قول من قام بهذه الطريقة؟	٣٣
س٨: إذا كان عندي نقص في العقيدة، فكيف أعالج هذا النقص؟	٣٣
س٩: هناك من يقول: نحن نجمع المسلمين أولاً ثم ندعوهم إلى التوحيد بعد تجمعهم و تكتلهم؟	٣٤
س١٠: ما حكم الطواف على القبور من أجل الدعوة إلى الله، وهل هذه المسألة خلافية؟	٣٤
س١١: هل تنصحون بإنشاء قنوات علمية مثل قناة المجد العلمية للتصدي لأهل البدع كالجفري وغيره من الضالين الذين ينشرون سمومهم عبر الفضائيات؟ وهل من كلمة بخصوص التصدي لأهل البدع؟	٣٥
س١٢: هناك من يقول: لا تضيقوا على الشباب وتحذروهم من قراءة بعض الكتب، ككتاب دعاة الضلالة، فإن الشباب يميزون بين الحق والباطل، فهل هذه الحجة صحيحة؟	٣٥

الموضـــوع	الصفحة
س١٣ : ما نصيحتكم لمن يماشي من يطعن في هذه الدولة المباركة، بل قد يصل الأمر بهم إلى تكفيرها، ما نصيحتكم لهذا الشاب، وما نصيحتكم للطاعنين؟	٣٦
س١٤ : ما حكم شراء الإقامة في بلد الإسلام المملكة العربية السعودية لغرض الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام؟، هذا السائل من فرنسا؟	٣٦
س١٥ : لدي معاملة وهي إدخال الكهرباء للمنزل، قد تعطلت المعاملة مدة طويلة، وقد ذكر لي المعقب أن أحد الموظفين لا مانع لديه من إنهاء المعاملة بشرط مبلغ وقدره.... وأنا لا مانع لدي فما حكم ذلك؟	٣٦
س١٦ : هل الاستغاثة بحي قادر موجود تجوز؟ وجزاكم الله خيراً	٣٧
س١٧ : هل من أسباب ضعف العقيدة ضعف الإيمان؟ وهل يوصف من عنده عدم اهتمام بالعقيدة أنه ضعيف الإيمان؟	٣٧

الموضـــوع	الصفحة
س١٨ : كيف يمكن دعوة الكافر وأنا أكرهه في الله ، هل أظهر له الكراهية أو أُداريه؟ وما الفرق بين المداراة والمداهنة وفقكم الله وزادكم من علمه؟	٣٨
س١٩ : هل أكون مؤهلاً للدعوة للعقيدة السلفية إذا حصلت على الامتياز في دورة مقامة في مكتب الدعوة والإرشاد؟	٣٩
س٢٠ : استخدمت حبوب إيقاف الدورة، فارتبكت الدورة عندي فأصبح الدم الذي فيه صفة الحيض ينزل سبعة أيام أو ثمانية أيام، وبقية الأيام ينزل فيها دم ليس فيه صفة الحيض، قد تبلغ شهراً كاملاً فما حكم الصيام والصلاة في ذلك؟	٣٩
س٢١ : إذا أردت أن أدعو غير المسلمين في بلدي، فهل ألجأ إلى محادثتهم والتبسم إليهم، ومناقشتهم؟ وهذا كله غرضه الدعوة إلى دخولهم الإسلام؟	٤٠
س٢٢ : ورد في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ جمع بلا مرض ولا مطر، نرجو التوضيح والإفادة في هذا الحديث؟	٤٠

الموضـــوع	الصفحة
س٢٣ : لم يقص شعره بعد العمرة فما حكم عمله؟	٤١
س٢٤ : هل المرأة تجهر بالصوت في الصلاة الجهرية حين تصلي وحدها في البيت؟	٤١
فهرس الموضوعات	٤٣